# استثمار التراث اللغوي المخطوط "المخطوطات العمانية نموذجا "

ورقة بحثية مقدمة للمشاركة في المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية


إعداد

الدكتور إبراهيم بن حسن بن سليمان البلوشي

## ملخص بحث

# ( استثمار التراث اللغوي المخطوط "المخطوطات العمانية نموذجا " )

إعداد الدكتور إبراهيم حسن البلوشي

**يتناول هذا البحث أهمية الحرص على إخراج التراث اللغوي المخطوط مع بيان نسبة ما تم طباعته من هذا التراث محققا وما تم طباعته غير محقق ، وبيان نسبة المخطوطات اللغوية التي لم تر النور و لم تطبع إلى الآن .**

**وواقع تحقيق التراث اللغوي المخطوط .**

**ويتناول البحث تشخيص الخطورات التي يواجهها التراث اللغوي المخطوط وهي تنقسم إلى قسمين :1 - خطورات مادية ، و 2 -خطورات علمية .**

**كما أن البحث يعرف إجمالا بأبرز أعلام اللغة من المؤلفين العمانيين ، مع تحليل بعض مؤلفاتهم ،وتاريخ العناية باللغة العربية في عمان ، بل وعناية الملوك والسلاطين العمانيين بالتراث الفكري المخطوط في مجال اللغة العربية والأدب ونضرب بالسلطان تيمور بن فيصل نموذجا ؛ ولا شك أن كلام الملوك يعد ملوك الكلام .**

**و هذا البحث يركز تفصيلا على طرق وأساليب استثمار التراث اللغوي المخطوط ، فإن طباعة هذا التراث وتحقيقه وتدريس تلك الكتب يشكل مصدرا إنتاجيا وماديا للمؤسسات الثقافية على مستوى الدول والأفراد، حيث تبرم عقود لتحقيقها وعقود لمراجعتها وعقود لطباعتها وعقود لتدريسها ، كما أنه يشكل مصدر حراك ثقافي في وسائل الإعلام المختلفة ومعارض الكتب والقراء في انتظار الجديد منها والمزيد في المكتبات في العالم ، وكم من شهادات بمختلف مسمياتها قد حيزت بسببها ، من مشاريع التخرج لنيل البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه .**

**وكم من دول تبذل الأموال للحفاظ عليها فتدر عليهم الأموال من قبل الباحثين عنها وطالبيها ، فهي تستحق أن يضرب لها بأكباد الإبل للظفر بها ولو بصورة منها .**

**ثم في نهاية البحث نذكر الخاتمة وأهم النتائج مع التوصيات التي خرج بها البحث .**

**علما أن حدود البحث لا يتجاوز المخطوطات العمانية ، لئلا يتشعب البحث و لئلا يطول .**

**مع ملاحظة أن هذا البحث لم يتطرق إليه أحد قبلي فيما أعلم ، فلذا استعنت كثيرا في البحث بمجال عملي وخبرتي كرئيس لقسم تحقيق المخطوطات بدائرة المخطوطات بوزارة التراث والثقافة.**

**نتمنى أن ينال البحث رضاكم ويحقق أهداف المؤتمر في دورته الثالثة .**

## أهمية التراث اللغوي المخطوط

إن المخطوطات تعد أهم كنز موروث ؛ حيث أن مصدر تلقي الخلف لعلوم اللغة ومفرداتها هو ما تركه السلف من مؤلفات وتراث فكري .

والمخطوطات تعكس تاريخ البلد وحضارته وتميزه علميا ،ولكل بلد أعلامه ومؤلفاته التي يتميز بها.

فقديما كانت المخطوطات لا تباع إلا في الحواضر التي ينتشر فيها العلماء وطلابهم ،فيما يسمى بأسواق الوراقين .

## واقع التراث اللغوي المخطوط

### أولا : الواقع الكوديكولوجي المادي للمخطوط ( الحفظ والصيانة )

إن مما يؤسف له أن ما بأيدي الناس من المخطوطات أكثر مما بأيدي الجهات الحكومية والمركزية ،ففي سلطنة عمان تبلغ عدد المخطوطات التي بأيدي الناس ثلاثين ألف مخطوطة ، بينما لاتوجد في وزارة التراث والثقافة سوى ( 4900) مخطوطة .

والملاحظ أن أغلب ملاك المخطوطات من المواطنين لا يتوفر لديهم الأماكن المناسبة للحفظ بل تؤول مخطوطاتهم إلى الضياع بسبب الرمة أو الرطوبة أو الحموضة أو السيول أو الحرارة والحرائق مما يساهم في اندثارها ورميها في البحار ونحو ذلك.

وأما الجهات الحكومية مثل دائرة المخطوطات بوزارة التراث والثقافة ونحوها فتقوم بالمحافظة على المخطوطات بمواصفات قياسية ،مع معالجتها في مختبر الترميم والتجليد والتعقيم والتبخير ،وتصويرها بأكثر من طريقة لحفظها كالتصوير بالمايكروفيلم والتصوير الرقمي .

### ثانيا : الواقع الفيلولوجي العلمي للمخطوط ( التحقيق )

**تنقسم المخطوطات العمانية في اللغة باعتبار التحقيق والطباعة إلى أقسام :**

- أولا :مخطوطات لقيت عناية فائقة بالتحقيق والطباعة .

كما هوالحال في كتابي الدرة البهية والدرة المنثورة كلاهما لمنصور الفارسي بتحقيق الدكتور عادل الطنطاوي ،وكذلك كتاب الإبانة للعوتبي بتحقيق نخبة من علماء مجمع اللغة العربية ،وكذلك كتاب البيان لحسن مكارم الأخلاق على مر الزمان لمبارك بن سعيد بن بدر الشكيلي بتحقيق هلال البريدي ،وكذلك كتاب فتح الأبواب شرح سلم الإعراب لحبيب بن يوسف الفارسي بتحقيق الدكتور عمر بلحاف ، وكذلك كتاب المسالك القويمة على الدرة اليتيمة لسليمان بن راشد الجهضمي مطبوع بتحقيق أحمد عبداللطيف الليثي ،وكذلك كتاب التحفة السنَية على متن الآجرومية في علم العربية لسليمان بن محمد بن أحمد الكندي بتحقيق إبراهيم الشبيبي، والمنظومة النحوية للخليل بن أحمد الفراهيدي ،بتحقيق محمد عفيفي.

- ثانيا :مخطوطات حققت تحقيقا ضعيفا ،بسبب عدم اتباع الأسلوب العلمي في التحقيق ،ووجود الكثير من الأخطاء والنقص ، أو بسبب عدم الأمانة في إثبات النصوص،أو أن

يحقق المخطوطة غير متخصص في علوم اللغة ،أو تكون الطبعة تجارية يتم الإخراج على وجه السرعة دون التأني ،

حيث أن بعضهم يحقق المخطوطة بدون توثيق أبيات الشعر ونسبتها ،أو بدون تخريج الآيات والأحاديث ،وقد يقوم بتعريف بعض المفردات ارتجالا بدون الرجوع للمعاجم اللغوية.

- ثالثا : مخطوطات طبعت بتحرير النص المخطوط دون تحقيق مطلقا .ولا شك أن مثل هذه المطبوعات بحاجة إلى إعادة طباعة مع التحقيق وتصحيح الأخطاء الطباعية التي يغلب عليها .

وهذا القسم يمثل أكثر المطبوعات فمنها كتاب مقاليد التصريف لسعيد بن خلفان الخليلي، ومثل كتاب الرسم للرقيشي ،ومثل كتاب شرح بلوغ الأمل للسالمي ،والمواهب السنية على الدرة البهية للسالمي ،وخلاصة العمل لليوسفي .

- رابعا : مخطوطات لم تطبع إلى الآن ، ولم تر النور ،رغم أن نسخها موجودة، وهذا هو الأغلب وللأسف ،كما سنذكر الكثير من عناوين المخطوطات غير المطبوعة لاحقا .
- خامسا : مخطوطات مجهولة العين ولا يوجد لها أثر ، رغم تداول اسمها والإشارة إليها بين ثنايا الكتب الأخرى .
- ومثاله :شفاء القلوب من داء الكروب لخميس بن راشد بن سعيد العبري ،وكتاب في النحو لعادي بن يزيد البهلوي،و منحة الملك الوهاب بشرح ملحة الإعراب لموسى بن عيسى البكري.

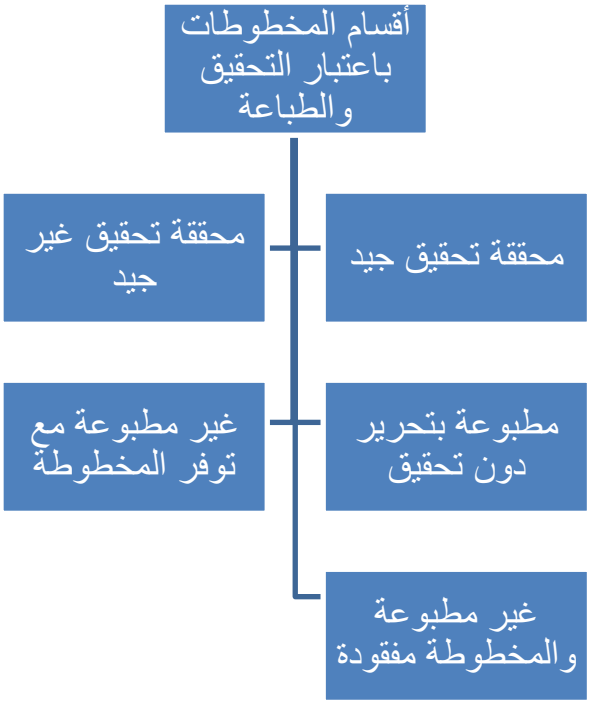

## ***أعلام اللغة العمانيين***

- كل العلماء والفقهاء والمفسرين العمانيين كانوا علماء لغة فمنهم الشعراء المبدعون الفصحاء.
- ظهر في كل حقبة من التاريخ علماء متميزون في مجال اللغة إلا أن الفترة ما بين (1478هـ - 1397هـ) تميز لكثرة التآليف العمانية في ذلك المجال؛ وذلك بسبب ما شهده البلد من رخاء علمي وتنافس بين العلماء في تحصيل الفنون المختلفة.

وصار انفتاح أكبر في التواصل العلمي بين أهل عُمان وأهل المغرب وتبادل المخطوطات، وخصوصاً أن ولاة الأمر في عُمان كانوا يشجعون على ذلك كما سنذكره لاحقاً.

**تعريف بأبرز أعلام اللغة من العُمانيين وآثارهم المخطوطة في اللغة**

- الفترة (ق 2هـ): **الخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت170هـ)

هو مؤسس علم العروض وألف **كتاب العين** (مطبوع ومحقق )

وكذلك ألف كتاب **المنظومة النحوية** (مطبوع ومحقق بوزارة التراث والثقافة)

وقد قام الدكتور هادي حسن حمودي بتحقيق كتاب الكتاب لسيبويه بناء على نظرية نسبته للخليل بدلا من سيبويه واعتبار سيبويه فقط مدونا لما أملاه الخليل ،وسمى كتاب الخليل باسم **الحروف والأدوات** وباسم **آيات التنزيل** (مطبوعان بوزارة التراث بتحقيق د هادي حسن حمودي )

- الفترة (ق 5هـ) : **أبو المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري**.

من مؤلفاته اللغوية **: الإبانة في اللغة** (من مطبوعات وزارة التراث والثقافة)

وألف : **منهج البلاغة في الوفود والوفدات**.

- الفترة (ق 5هـ) : **عيسى بن إبراهيم الربعي**.

ألف **(الأمالي العُمانية)** جمع فيه فمن اللغة وأسرارها(من مطبوعات وزارة التراث والثقافة).

وهذا الكتاب موسوعة في فقه اللغة وأسرار اشتقاقه المعاني للألفاظ العربية.

وينسب إليه **كتاب نظام الغريب في اللغة**.

- (ق 5هـ) : **عبدالله بن محمد الأزدي الصحاري** (ت 456هـ)

ألف : **كتاب الماء** (من مطبوعات وزارة التراث والثقافة).

معجم طبي لغوي رتبه على حروف الهجاء.

- (ق 6هـ) : **يزيد بن محمد العدوي البهلوي السحتني**. ألف : 1- **المختصر في النحو**. 2- **الحث على تعليم العربية واللغة اليعربية** (مخطوط غير مطبوع) وزارة التراث (4064).

- (ق 6هـ) **أحمد بن عبدالله بن موسى الكندي** (ت 557هـ).

ألف : 1- **التقريب في النحو** (غير محقق) نسخ مخطوطات في الوزارة ومكتبة السيد.

- (ق 7هـ) : **أبو سالم نبهان بن أبي المعالي النبهاني**.

ألف : **قصيدة في النحو** مقدارها خمسين بيتاً (مخطوط غير مطبوع) وزارة التراث (1968).

- (ق 7هـ) : **عادي بن يزيد البهلوي.**

ألف : **كتاب في النحو**. ذكره البطاشي في اتحاف الأعيان (474/1). ولا يوجد له أثر مخطوط أو مطبوع.

- (ق 7هـ) : **محمد بن علي القلعي الشافعي** (ت 630هـ).

ألف : **كنز الحفاظ في غريب الألفاظ**.

دليل أعلام عُمان (ص 117).

- (ق 9هـ) : **أحمد بن مانع بن سليمان بن مداد الناعبي.**

ألف : **فريدة مرجان العلوم**. منظومة (390 بيت) (مخطوطة تحت التحقيق حالياً في وزارة التراث).

- (ق 10هـ) **: محمد بن عبدالله بن مداد الناعبي** (ت 917هـ).

ألف : **اللآل في أبنية الأفعال**. مختصر في النحو (مخطوط غير مطبوع) مكتبة السيد (736).

وألف : كتاباً آخر **في الصرف**.

- (ق 11هـ) : **صالح بن سعيد بن مسعود الزاملي** (ت 1073هـ).

ألف : **قصيدة طريفة في ضم أو تسكين اسم الجلالة في تكبيرة الإحرام**. (مخطوطة غير محققة).

- (ق 11هـ) : **عقيل بن عمر بن عبدالله بن علي باعمر** (ت1026هـ).

ألف : **الحفاظ في غريب الألفاظ.**

دليل أعلام عُمان (ص 111) **واللفظ المستغرب واللفظ المهذب** في النحو واللغة.

- (ق 11هـ) : **سعيد بن أحمد بن محمد الخراسيني**.

ألف : **سيرة في الخلاف الواقع في ضمة (هاء) في تكبيرة الإحرام**. (مخطوط غير مطبوع).

- (ق 11هـ) : **محمد بن مسعود بن سعيد الصارمي** (ت 1081هـ).

ألف : **أرجوزة في علم الصرف**. (وقام بشرحها بنفسه). (مخطوطة غير مطبوعة) مكتبة السيد محمد (526) ، (1057).

- (ق 11هـ) : **خنجر بن راشد السعالي**.

ألف : **منظومة اللامات في اللغة العربية**. (مخطوطة غير مطبوعة).

- (ق 12هـ) : **بشير بن عامر بن عبدالله الفزاري** (ت1110هـ).

ألف **: منظومة في إنكار تسكين هاء تكبيرة الإحرام** (24 بيت). مطبوع ضمن ديوان الفزاري ، طبعة مكتبة السيد محمد بن أحمد.

- (ق 12هـ) : **مبارك بن سعيد بن بدر الشكيلي**.

ألف : **البيان لحسن مكارم الأخلاق على مر الزمان**. (مطبوع في وزارة التراث بتحقيق هلال البريدي) ويتضمن مسائل كثيرة في اللغة والأدب.

- (ق 12هـ) : **محمد بن سالم بن محمد الدرمكي**.

ألف : **شرح ملحة الإعراب**.

- (ق 12هـ) : **محمد بن عامر بن راشد بن عريق المعولي** (ت 1190هـ).

ألف : **التهذيب في اللغة وهو في البلاغة والفصاحة** (مخطوط غير مطبوع) مكتبة السيد (1381) (298) (1399).

- (ق 12هـ) : **أحمد بن محمد بن بشير بن جمعه الرقيشي** (ت 1152هـ).

ألف : **التقييد في معنى المهم والمفيد**. (مخطوط غير مطبوع) مكتبة السيد (902) وزارة التراث (1994).

- (ق 13هـ) : **أبو نبهان جاعد بن خميس الخروصي** (ت 1237هـ).

ألف **كتاباً في النحو والصرف** (مخطوط غير مطبوع).

ذكرهُ سعيد الهاشمي في بحثه عن جاعد بن خميس الخروصي.

- (ق 13هـ) : **أبو محمد ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي** (ت 1262هـ).

ألف : **فلك الأنوار ومحك الأشعار في علم البلاغة**. (مخطوط غير مطبوعة) مكتبة السيد (590) ومصورة في التراث (1026).

وألف كتاب **مبتدأ الكشف في علم الصرف**. (مخطوطة غير مطبوعة).

وألف **التهذيب بالنحو القريب** وهو شرح لار جوزته التهذيبية. (مخطوطة غير مطبوعة) مكتبة السيد (1665).

منظومة لمتن العوامل المائة في النحو لعبد القاهر الجرجاني.

- (ق 13هـ) : **خميس بن راشد بن سعيد العبري** (ت 1271هـ).

ألف : **شفاء القلوب من داء الكروب**. [يتضمن مسائل في النحو والصرف]. (مخطوطة مجهولة وغير مطبوعة).

- (ق 13هـ) : **محمد بن علي بن محمد المنذري** (ت 1286هـ).

له **مخطوطة مجهولة في النحو**.

- (ق 13هـ) : **سعيد بن خلفان الخليلي** (ت 1287هـ).

له عدة مؤلفات في اللغة منها :

- **سمط الجوهر الرفيع في علم البديع** (مخطوط غير مطبوع).

- **التيسير في شيء من الصرف اليسير**. (مخطوط غير مطبوع) مكتبة السيد (92).

- **شرح مقاليد التصريف** شرح كبير في علم الصرف (من مطبوعات وزارة التراث والثقافة).

- (ق 13هـ) : **سلطان بن محمد البطاشي**.

**شرح على ألفية ابن مالك.** (مخطوط غير مطبوع).

- (ق 13هـ) : **سالم بن محمد بن سالم الدرمكي** (ت 1224هـ).

**قصيدة في الأعداد** (20 بيت). (مخطوطة غير مطبوعة) مكتبة السيد (598).

- (ق 13هـ) : **علي بن ناصر بن محمد النبهاني** (ت 1264هـ).

ألف : **نبذة في النحو**. (وهي على شكل نظم) (مخطوطة غير مطبوعة).

- (ق 14هـ) **: حبيب بن يوسف الفارسي الشافعي** (ت 1329هـ).

ألف : **فتح الأبواب إلى سلم الإعراب**. وهو شرح لمنظومته النحوية (**سلم الإعراب**).

مطبوع محقق بوزارة التراث. تحقيق : د.عامر فائل بلحاف.

- (ق 14هـ) : **نور الدين عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي**. (ت 1332هـ).

ألف : **بلوغ الأمل**. (منظومة في المفردات والجمل في (228 بيت).

**وشرح بلوغ الأمل**.

**والمواهب السنَية على الدرة البهية**.

**شرح العمروطية نظم الآجرومية**.

**المنهل الصافي في العروض والقوافي** (300 بيت).

- (ق 14هـ) : **حمدان بن خميس اليوسفي** (ت 1384هـ).

كان يلقب ب (سيبويه الثاني) لنبوغه في النحو.

لقبه بذلك الإمام محمد بن عبدالله الخليلي (ت 1373هـ).

ألف : **إسعاد الراوي على حل أبيات لامية الشبراوي في النحو**. (من مطبوعات وزارة التراث والثقافة)

والف : **خلاصة العمل في شرح بلوغ الأمل**. (من مطبوعات وزارة التراث والثقافة)

وألف : **شرح الدرة اليتيمة** ، وقد توفي قبل اتمامها ، فأتمه عنه تلميذه **محمد بن راشد الخصيبي** (ت 1420هـ).

- (ق 14هـ) : **محمد بن سالم بن زاهر الرقيشي.**

ألف : **رسالة في علم الرسم**. (من مطبوعات وزارة التراث والثقافة)

- (ق 14هـ) : **محمد بن حمد بن سالم الزاملي المعولي** (ت 1390هـ).

ألف **المنظومة اللامية**، ولكنه توفي قبل إتمامها فاكملها **سعيد بن خلف الخروصي**. (مطبوع).

- (ق 14هـ) : **منصور بن ناصر الفارسي** (ت 1396هـ).

ألف : **الدرة البهية في علم العربية**. (من مطبوعات وزارة التراث والثقافة) تحقيق: د.عادل الطنطاوي.

وألف : **الدرة المنثورة في شرح المقصورة** (من مطبوعات وزارة التراث والثقافة) تحقيق: د.عادل الطنطاوي. وهو شرح لمقصورة أبي مسلم البهلاني.

وألف : **تقريب الأذهان إلى علمي المعاني والبيان**. في البلاغة (مخطوط غير مطبوع).

- (ق 14هـ) : **سليمان بن راشد الجهضمي** (ت 1398هـ).

ألف : **المسالك القويمة على الدرة اليتيمة**.

ومؤلف الدرة اليتيمة هو سعيد بن سعد الحضرمي اليمني.

مطبوع بتحقيق أحمد عبداللطيف الليثي.

وألف : **تلقين الأحباب معاني ملحة الإعراب**.

- (ق 14هـ) : **عبدالله بن أحمد بن حمد الحسيني.**

ألف : **منظومة الأدبية على نهج القطربية**. (وهو استدراك على ما فات قطرب).

وألف : **مخلص في النحو**. (مخطوط غير مطبوع).

- (ق 14هـ) : **سليمان بن محمد بن أحمد الكندي** (ت 1337هـ).

ألف : **التحفة السنَية على متن الآجرومية في علم العربية**. (مطبوع بالوزارة بتحقيق (إبراهيم الشبيبي).

- (ق 14هـ) : **سيف بن عبدالعزيز بن محمد الرواحي**.

ألف : **النفحة الوهبية في الاصول النحوية**. (من مطبوعات وزارة التراث والثقافة)

- (ق 14هـ) : **سليمان بن محمد العلوي** (ت 1390هـ).

ألف : **شرح مختصر لكتاب متن البناء في علم التصريف**.

**وشرح مختصر على الآجرومية.**

- (ق 14هـ) : **عبدالله بن ماجد بن خميس العبري.**

ألف : **تحفة الأحباب في علم الإعراب**.

وألف : **لامية في النحو**.

- (ق 14هـ) **: محمد بن شيخان السالمي** (ت 1346هـ).

ألف : **إجابات على ألغاز في النحو والبلاغة والعروض**. (مطبوع ضمن ديوان ابن شيخان السالمي).

- (ق 14هـ) : **مناظرة شعرية في إعراب كلمة وسنان** في بيت شعر بين **الزاملي** (ت 1390هـ) و **إبراهيم بن سعيد العبري** (ت 1395هـ).

- (ق 15هـ) : **سالم بن حمود بن شامس السيابي** (1414هـ).

ألف : **القبس في علم النحو** (مطبوع).

**قصائد في النحو والصرف** (مخطوط غير مطبوع).

**معجم الأقران في المعاني والبيان** (مخطوط غير مطبوع).

**السر المنيع في علم البديع** (مخطوط غير مطبوع).

**القول الحكم في رسم القلم** (مخطوط غير مطبوع).

- (ق 15هـ) : **سعيد بن عبدالله بن غابش النوفلي الحبشي** (ت 1423هـ).

ألف : **الزبرجد في اللغة والأدب والفقه.** (مخطوط غير مطبوع).

**قطوف البلاغة في وضوح الاستعارات**. (مخطوط غير مطبوع).

**مختصر في علم البيان**. (مخطوط غير مطبوع).

**رسالة في علم البديع.** (مخطوط غير مطبوع).

- (ق 15هـ) : **موسى بن عيسى بن ثاني البكري** (ت 1423هـ).

ألف : **تقريب المسالك لمعاني ألفية ابن مالك**.

وألف : **روضة الطلاب على أبيات ملحة الإعراب**.

وألف : **منحة الملك الوهاب بشرح ملحة الإعراب**. (مخطوط مفقودة).

- (ق 15هـ) : **محمد بن شامس البطاشي.**

ألف : **أرجوزة في علم النحو على نهج ملحة الإعراب** (202 بيت). (مطبوع غير منشور بشرح عبدالله بن سالم اللزامي).

## ***أبواب في اللغة والنحو ضمن كتب فقهية ونحوها.***

مثل : كتاب **فواكه البستان** لـ**سالم بن خميس المحليوي** (ق 12هـ). (مطبوع في وزارة التراث).

تضمن سؤال نحوي عن صفة رسم كلمة (الموءدوة) وإعراب قوله تعالى "فأصدق وأكن من الصالحين" (58/1).

وباب في ذكر شيء من الصرف والإعراب (63/1-72).

ومثل كتاب **منهاج العدل** لـ**عمر بن سعيد امعد** (ت 1009هـ).

تضمن باباً في النحو ولغة العرب. (مخطوط غير مطبوع) تحت التحقيق في وزارة التراث.

## ***عناية الملوك والسلاطين العمانيين بالتراث الفكري المخطوط***

ومما شجع العلماء على العناية بالتأليف في علوم اللغة العربية ما عرف عن كثير من ولاة الأمور من العمانيين بولوعهم باللغة والأدب وحرصهم على اقتناء كتب اللغة والأدب وحرصهم على تقويم اللسان عن اللحن اللغوي ،وإقامة حدود اللسان العربي الفصيح ،ونذكر لذلك أمثلة :

= كان السيد قيس بن عزان بن قيس (ت ق 13هـ ) يعين طلاب العلم وينفق عليهم ويستقبلهم في مكان إقامته ،وخصص في حصنه غرفة لنسخ المخطوطات وإملائها وتصحيحها لغويا ومدارستها علميا ، وهو يجلس معهم ويكرمهم .وقد ذكر ذلك عنه محمد بن عبدالله السالمي في كتابه نهضة الأعيان بحرية عمان ، ص346.

= وكان الإمام محمد بن عبدالله الخليلي (ت1373هـ) عالما في اللغة وكان يجالس علماء اللغة ويقربهم ويكرمهم ، كما كان يفعل مع الشيخ الرقيشي (ت1387هـ) وعينه قاضيا.

= واتخذ السلطان فيصل بن تركي كاتبا له، يمتاز باللغة والأدب وهو أبو الصوفي سعيد بن مسلم المجيزي الجابري (ت1372هـ) ،وبعد وفاة السلطان فيصل انتقل لخدمة ابنه السلطان تيمور بن فيصل(ت1383هـ) ،ثم انتقل إلى خدمة ابنه سعيد بن تيمور(ت1393هـ) .

وكان من عناية السلطان تيمور بأبي الصوفي أن اعتنى بطباعة ديوانه في أوساكا باليابان على نفقته الخاصة ، وقدم للكتاب بخطه بكلام رائع ومثري يدل على غيرته على اللغة العربية ،وتشجيعه للأدباء ، خاصة علماء اللغة والأدب في بلده عمان ، وهاكم إضاءات على كلمته التقديمية لديوان أبي الصوفي والمطبوعة في أوساكا:

## "إضاءات على كلمة السلطان تيمور في تقديمه لديوان أبي الصوفي"

قال أبو الصوفي سعيد ، في وصف السلطان الموفق السديد ، ذو الخلق الحميد ، أبو سعيد تيمور بن فيصل آل سعيد :

**ملك نقي الجانبين متوج ** بمحاسن الأخلاق طراً والخطر**

**جُمعت إليه من الإله مكارم ** فبها تعمم في الصبا وبها اتزر**

وقد صدق أبو الصوفي فيما قال ، فإنه يكمن خلف شخصية هذا السلطان ، ذي السيادة والسياسة زوايا مضيئة في الثقافة والأدب ، وحسن الخصال وصدق المأرب ، فتذوق الشعر له ألذ مشرب ، بل إن له في الشعر لساناً أرطب ، والوطنية له أسمى وأرجح مذهب ، فلذا لزم علينا إنارة هذه الزوايا الفريدة بالدليل والبرهان ، فالاعتراف بالفضل والقدر لأولي الأمر قد وجب .

وحادينا في هذه الإنارة قول الشاعر :

**تأمل شمسهم ومدى ضحاها ** تجد في كل ناحية شعاعاً**

فلئن فتشنا في زاوية الهمة ، لوجدنا أنوار الهمة العالية تشع في جنبات قول السلطان تيمور رحمه الله لما أراد تنفيذ تلك الخطرة التي ما لبثت أن تحولت إلى فكرة ثم خطوة ، ألا وهي خاطرة طباعة ديوان أبي الصوفي سعيد بن مسلم الجابري - كاتب السلطان -فقال: فعزمت على تحقيق هذه الخاطرة بالفعل بإرادة الله ... فشمرت عن ساعد الجد. بل نما تلك الخطرة والخطوة ليسميها مشروعاً ، ولا ينسى مع ذلك الاعتراف بفضل الله على نعمة الاهتداء لتلك الخاطرة فيقول ( **يسر الله التساهيل ، حققت بإرادة الله إبراز الخاطر من العدم إلى العيان)** .

ثم نجده بهمته العالية يسعى للرقي والتقدم بالدعوة إلى النظر في تجارب البلدان الأخرى في ميدان الحياة والحداثة فيقول ( **واقتدوا بغيركم من الأمم المنتبهة للحياة في هذا الزمان لمثل هذا العمل والذكر المحمود)**..وبالفعل قام بطباعة الديوان في أوساكا باليابان .

ألا يذكرنا كل تلك الكلمات المضيئة بالمثل السائر : ( بقدر العنى تُنال المنى ) و (على قدر أهل العزم تأتي العزائم) .

فتعلم من هذه الكلمات المضيئة ذلك المبدأ الرصين وهو أنه لابد من الهمة العالية في معترك الحياة من أجل النهوض والتقدم والرقي فدون الشهد لا بد من إبر النحل ، ومن رام اللآلئ زج بنفسه في البحر ، ولا يدرك الشرف إلا بالكلف ، ولذة الراحة لا تُنال بالراحة .

وإذا فتشنا في زاوية العلم والأدب ، لشع علينا أنوار الأدب الرائق والعلم الفائق فها هو ذا يدعو إلى القراءة والثقافة وإحياء التراث الأدبي ونشرها فيقول :

**( ولو ثمن من تلك الأموال تتجمع بالاشتراك وتطبع بها دواوين شعراء العمانيين القدماء والحديثين وتنشر ... ولتتناقلها الأيادي في الأقطار والبلدان المجاورة)** .

ويقول السلطان تيمور عن حبه للشعر والأدب : ( **لولوعي في أغلب الأحيان بقراءة الأشعار واستماعها ممن يقرؤها من المسامرين** ) ويقول عن مقصده النبيل في طبع ديوان أبي الصوفي : ( **ولا غاية لي هنا إلا أن أبرز وأكشف القناع عن أدب أدباء بلادي وعلمائهم في هذا الفن ، وأزف الكتاب إلى أبناء وطني العزيز**).

وها هو ذا يتحسف على إهمال كثير من الناس لشأن العلم والأدب وجهلهم بقدر تلك المخطوطات التي تحوي فنون العلوم فيقول : ( **يموت الشاعر الأديب العماني ويموت شعره وذكره معه إلا من كانت معه نسخة من ديوان شعر أحدهم فهو متحفظ عليها بين أثوابه لا أحد يعلم بها إلا الله والجرذان تأكلها!**).

ويتألم لحال المخطوطة عند من يجهل قدرها فيقول في وصفها : ( **وهو ملفوف بين أثوابه في دسيسي له في بيته حتى يستولي عليه الدهر وتأكله الرمة ، ويكون خبر كان ، ترويه الشيوبة والعجائز لأبناء الوطن النشأة الجديدة)**

وفي المقابل يثني على كل من يعتني بالمخطوطات - وخصوصاً الأجانب - لعنايتهم ووعيهم بقدر تلك المخطوطات فيقول ( **إن كثيراً من الكتب العمانية ذهبت وأصبحت أثراً بعد عين في أيادي الأجانب ، ولكن لا شك أنها محفوظة بكل إكرام في خزائن مكاتبهم لعلمهم بها أنها من أثمن الأشياء ، وعزازة وجودها** ) ونشير بهذه المناسبة إلى أبيات شعر تناثرت من قريحة السلطان تيمور ونظمه ، وهي موجودة ضمن ديوان أبي الصوفى ومنها:

إحدى عشر بيتاً وشطر بيت خطها بيده في كشمير وأرسلها لأبي الصوفي ليزيد عليها ( ديوان أبي الصوفي . ص 120 - 121 ) ، وهي:

**خَلَتِ الهوس بوتُ مِن كلِّ ريمِ ** كاعبَاتٍ يُخجِلن بَدْراً مُنيراً**

**يَسْتلبنَ العقُول من غَمزِ لَحْظٍ ** صَار منه الشجَاع قهراً أسيراً**

**كُلُّ أرض بالقلب سَوفَ تُنَسَّى ** غَيرَ قلب إذا رَأى كشميراً**

**قيدتْ فكرتي فصرتُ لَديهَا ** دُون قومي متيَّماً مأسُوراً**

**هَل تَرَيْ يَا عزيزة النفس يأتيـ ** ـنا زَمانٌ ننالُ فيه سُروراً**

**إن عندي لمقبل الدهرِ خيراً ** إن يكن قلبك العجُول صبوراً**

**رُشْتِ قلبي بسَهم عَينيكِ لَما ** كُنتُ ضيفاً بدَاركم مَحْبُوراً**

**أتُحسين مَا أحس بقلبي ** أشعل الشوق في حَشاي سَعيراً**

**فَدَعِ العاذلينَ تَهلِك غيظا ** لَم أجد في الحَشا سوَاكِ سَميراً**

**نلتُ من دهريَ امتيازَ رضاكِ ** دُونَ خلقٍ وَلم أكن معروراً**

**لَيت أني طلق الأعنّة ممّن ** عَذلوني عَلى هَواكِ غروراً**

قال أبو الصوفي : ( ديوان أبي الصوفي ص 129 ) وممّا سنح بخاطر جلالة مولانا السلطان نظم هذا البيت وهو :

**سَناك أبهجني في الشرقِ يَا قمرُ ** هلا مَررتَ عَلى مَن زَانَه الحَورُ**

ثم زاد عليه أبو الصوفي بأبيات من عنده على نفس القافية .

بيتا شعر فيه للسلطان تيمور شطرهما ولأبي الصوفي زياداتهما (ديوان أبي الصوفي ص 97) والبيتان هما :

**ألا يا أباة الضيم أهلَ المنَاصب ** لأنتم أخصُّ الناس بين الأقارب**

**إذا أنتمُ زرتم حِمانا بقفـرة ** أقمناكم ضيفاً بأعلى المراتب**

أربعة أبيات فيه للسلطان تيمور أربعة أشطر ولأبي الصوفي زياداتها . ( ديوان أبي الصوفي ص 139 ) والأبيات هي :

**قَفَا حدِّثاني وَأطنبَا عن مَرابعي ** وَميْلا إلى ذكرى حَديث الأجارع**

**فإنّ دياري لا تزالُ مرَاتعاً ** لغُزْلان إنس كالبدور الطّوالع**

**قِفَا وانثرا عني الدُّموع فإنني ** أضعت فؤادي بينَ تلك المواضع**

**موَاضعُ آرامٍ وسكنى أوانس ** شُغفت بها والبين شرُّ الموَانع**

قال أبو الصوفي ( ديوان أبي الصوفي ص 100 ):وفي يوم 3 من شهر شوال كان جلالة مولانا السلطان راكباً إلى الصيد قبل الفجر فبدأ بالشطر الأول من البيت الأول فأتممته بالشطر الآخر على نظره وأتبعته بما بعده من الأبيات سنة 1343هـ .

**فما أحلاهُ من أنسٍ بدارٍ ** صُبُوحَك فيه من رِيم الفلاةِ**

بيت شعر شطره الأول للسلطان تيمور ولأبي الصوفي زيادته(ديوان أبي الصوفي ص 125 ):

**إن يوم النفير فرَّج همّي ** فرج الله هم كل مسافر**

قال أبو الصوفي (ديوان أبي الصوفي ص 127):ومما قاله جلالة السلطان يوماً بظفار واقفاً ينظر بشوارع البلد وهو هذا الشطر: ( **قف بالشوارع وانظر هل لهم أثر** ) فطلب الإجازة عليه فقلت :

**قفْ بالشوارع وانظر هَل لهم أثرُ ** إني وحق الهوى قد عاقني النظرُ**

قال أبو الصوفي ( ديوان أبي الصوفي ص 128 ):ومما ابتكره جلالة مولاي السلطان أبو سعيد فأمرني أن أجيزه بأبيات وهو هذا أول بيت في بلد مرباط سنة 1343هـ :

**يا نداماي طاب لي السمر ** وزاد وجدي وقلَّ مُصطَبر**

## ***استثمار التراث العماني اللغوي المخطوط***

**من خلال المعطيات المتقدمة في البحث يمكننا أن نستنبط وجوه استثمار المخطوطات اللغوية بالصور الآتية :**

**1- تثمين المخطوطات التي بحوزة ملاكها وشرائها منهم للحفاظ عليها .**

**2- فتح مراكز للمخطوطات وتزويد الباحثين بنسخ وصور منها بمقابل مادي .**

**3- تحقيق مخطوطات اللغة وعرضها على جهات تتولى طباعتها مقابل مكافآت مادية.**

**4- التعاقد مع دور النشر والطباعة لنشر الكتاب وتسويقه من خلال معارض الكتب الدولية والمحلية والمشاركات الثقافية بين الدول .**

**5- ترجمة تلك المخطوطات إلى لغات أخرى .**

**6- الحصول على الشهادات العليا كالماجستير والدكتوراه من خلال تحقيق مخطوطة لغوية تحت إشراف أساتذة متخصصين .**

**7- تشكل حركة التحقيق والطباعة لتلك المخطوطات حراكا ثقافيا بين المثقفين خاصة مع سهولة وسائل التواصل الاجتماعي .**

**8- تدريس تلك المخطوطات المحققة في المناهج الدراسية للمدارس والجامعات أو جعلها مصادر للتدريس والبحوث المقررة للطلاب .**

## ***خاتمة وتوصيات***

- إن عملية تحقيق المخطوطات تعتبر تطبيقا عمليا للقواعد النحوية والصرفية والإملائية والترقيم وغير ذلك من أدوات اللغة العربية.
- إن من صفات المحقق الناجح أن يكون ملما الماما واسعا باللغة العربية وأساليبها ومفرداتها وعلومها وخاصة علم النحو والإعراب وعلم الإملاء والترقيم.
- إن العلم باللغة العربية يجنب محققي المخطوطات من الوقوع في اللحن الكتابي سواء كان تصحيفا غير متعمد أو تحريفا أو تزويرا متعمد.
- إن علاقة اللغة العربية بتحقيق المخطوطات تظهر بجلاء في تحقيق التراث الفكري للمخطوط في علوم اللغة العربية، مثل تحقيق كتب النحو والصرف وكتب الأدب العربي.

- . إن التصحيف اللغوي في المؤلفات أثره خطير؛ حيث أنه يعتبر من أسباب اختلاف الفقهاء والمحدثين والمفسرين في كثير من الأحكام الشرعية الضرورية بل وفي العقائد ، كما تقدمت الأمثلة على ذلك.

- إن اختلاف لهجات العرب وتنوع مصطلحاتهم وأسماء بلدانهم ومدنهم يستدعي تفضيل وأولوية أن يقوم بتحقيق المخطوطة من له إلمام واسع باختلاف لهجات العرب وتنوع مصطلحاتهم والأولى أن يحقق المخطوطة من ينتمي إلى بلد مؤلف المخطوطة.

- بسبب خطورة الأخطاء اللغوية في تحقيق التراث العربي المخطوط اعتنى بعض العلماء بتأليف كتب تتضمن نقد الأخطاء اللغوية في كثير من الكتب التراثية المطبوعة.
- تتركز الأخطاء اللغوية في تحقيق المخطوطات في أمور منها:
- التفسير الارتجالي لمعاني الكلمات من غير الرجوع إلى المعاجم اللغوية وتوثيقها.
- الخطأ في همزات الوصل والقطع:
- مخالفة ما اصطلح عليه العلماء في طريقة كتابة بعض الكلمات مثل كتابة(الرحمن – لكن –أولئك – هؤلاء )مع حذف الألف مما تعارف عليه الناس.
- ترك تشكيل الكلمات المشكلة وفي القاعدة أنه يشكَل ما يشكل.
- اختلاف نسخ مخطوطات الكتاب الواحد الذى يتناوب عليه مجموعة نساخ ومنهم النساخ المسَاخ الذين لا يجيدون قواعد اللغة العربية والإعراب ، وقد قال بعض العلماء (اذا كتب لحَان (أي كثير الخطأ) فكتب عن اللحان لحان آخر صار الحديث بالفارسية)
- ينشأ الكثير من الأخطاء اللغوية في الكتب بسبب تسرع المؤلفين في إخراج الكتب قبل النظر في تصويبها لغويا وإملائيا بدافع الربح والتجارة من خلال بيع تللك الكتب فالواجب التـــأني وتجنب الاجهاض الفكري والأدبي واللغوي.
- ومما يستنكر من الكثير من المحققين أنهم يختصرون بعض العبارات المحترمة التي يذكرها المؤلفون في مخطوطاتهم مثل عبارة (صلى الله عليه وسلم) فقد جرى دأب كثير من الكسالى أن يختصروه بكتابة (ص) أو (صلعم). فهذا لا يليق كما ذكر ابن عساكر . وأوردها الدكتور بكر أبو زيد في كتابه (معجم المناهي اللفظية).
- أن اكتفاء بعض طلاب العلم بقراءة الكتاب بنفسه دون قراءته على عالم متقن يؤدي الي الكثير من الإشكالات.
- أن بعض العلماء يؤلفون بعض الكتب ثم يدركهم الموت قبل إكمال الكتاب ،أو مراجعته فتصلنا مسوداتهم التي لم تبيض ؛ فيقع الخطأ اللغوي أو الإملائي من خط العالم مباشرة من خلال مخطوطاتهم الأم ،أو ما تسمى بالمخطوطات الموقعة.
- وفي الختام: أختم ورقتي البحثية بقول ابن النحاس ( ت 338 هـ ) في كتابه صناعة الكتاب:- (وقد كان الكتَـاب فيما مضى أرغب الناس في علم النحو، وأكثرهم تعظما لأهله حتى دخل فيهم من لا يستحقون هذا الاسم ) .
- فلئن كان هذا الكلام في زمن ابن النحاس في القرن الرابع الهجري فكيف بزماننا هذا ،والله المستعان.
- التوصية بالاستفادة من وجوه استثمار التراث اللغوي المخطوط كما جاء في نهاية البحث.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .**